اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا وهم نايمون او امن اهل القرى
ان ياتيهم باسنا ضحى وهم يلعبون فبسبب امنهم ما بالوا بالمعاصي
وتمادوا فيها بتتبع الشهوات وضياع الامور الواجبة قال تعالى
فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات
فسوف يلقون غيا فمن لم يحفظ الحواس واضاع المجاهدات فهو منهم
الا من تاب وآمن وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون
شيئا فعلامات من هو منهم في قوله تعالى المنافقون والمنافقات
بعضهم من بعض يامرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون
ايديهم اي عن فعل الخير نسوا الله فنسيهم اي نسوا احكامه
فنسيهم من رحمته ان المنافقين هم الفاسقون فان اوصلهم نفاقهم
الى الكفر الباطني دخلوا في قوله تعالى وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم ولعنهم الله
ولهم عذاب مقيم اي مابد في النار الحامية فهذا الثاني في كل زمن
تقدم او تاخر فمتى فسد باطنه بسيئ الاخلاق فسد ايمانه الباطني وصار به شقيا في الاخرة ولو يظهر في الدنيا الفاظ الايمان
مهما يظهر ويحلف عليه انه صادق فيه والحال قد فسد باطنه
لا ينجيه ذلك من درك الهاوية قال تعالى يوم يبعثهم الله
جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء الا انهم
هم الكاذبون استحوذ عليهم الشيطان فانساهم ذكر الله اولئك
حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون فالذي ينقاد
لحكم العادات حتى تغلبه على العبادات صار منهم قال تعالى
فاسلك كالذين



قال تعالى كالذين من قبلهم كانوا اشد منهم قوة واكثر اموالا واولادا
فاستمتعوا بخلاقهم فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم
وخضتم كالذي خاضوا اولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والاخرة واولئك
هم الخاسرون فالاخلاق السيئة الامن الامن من مكر الله فكلما قوي
من هلاك في الامر المتقدمة كان من الامن وهو الذي يورث سوء الخاتمة
فان الاستمتاع بالاخلاق السيئة يجر الى الخوض في الباطل فمتى تعاطى
الباطل على صاحبه اورثه الاحباط في العمل الصالح وصيره خاسرا دنيا
واخرة فاهلك الذين مضوا الا الخوض في الباطل حتى اداهم الى الكفر
بما جاءت به الرسل اليهم لكونه مخالفا لاهوايهم كما قال تعالى كلما
جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم فريقا كذبوا وفريقا يقتلون
وحسبوا الا تكون فتنة فعموا وصموا اي لعدم مبالاتهم بانذار الرسل
الرساله فاخذوا بانواع العذاب ففطنوا لانفسهم فتابوا فقبل
الله توبتهم قال الله تعالى ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثيرا
منهم فاخذوا بانواع العذاب ولا يزال الامر في كل قرن الا ان سنة
الله على كل جارية قال تعالى الم ياتهم نباء الذين من قبلهم قوم نوح
وعاد وثمود وقوم ابراهيم واصحاب مدين والمؤتفكات اتتهم
رسلهم بالبينات فما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
فقوله تعالى الم ياتهم نباء الذين من قبلهم فيه اشارة للمتاخرين
على انه يحصل فيكم كما حصل فيمن قبلكم اذا انتم خضتم في
الباطل كما خاضوا ولا سيما اذا كانت امور ملفوفة فقد عرفنا
الله علامات المنافقين حتى يكون السالك على حذر منها فيجاهد
نفسه في دفعها عنه الايام والليالي المتوالية وعرفنا بعلامات

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)